

كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، في مؤتمر قمة شرم الشيخ 2005/2/8* [مقتطفات]

[.....]

فقد بدأت سنة 2005 كسنة الفرصة العظيمة لجميع شعوب المنطقة وفي مقدمتها الإسرائيليون والفلسطينيون وواجبنا جميعاً أن نؤدي إلى عدم ضياع هذه الفرصة.

أمامنا فرصة للابتعاد من درب الدماء الذي فرض علينا في السنوات الأربع الأخيرة. أمامنا فرصة لسلوك طريق جديد. وهذه هي المرة الأولى منذ فترة طويلة التي يظهر في منطقتنا الأمل في مستقبل أفضل لأبنائنا ولأحفادنا. علينا أن نتقدم بحذر لأن هذه الفرصة قابلة جداً للانكسار والمتطرفون متربصون لها. هم يريدون إفساد هذه الفرصة وترك الشعبين يتضرجان بالدم. وإذا لم نبدأ بالعمل الآن فربما ينجح المتطرفون في مؤامرتهم.

إن الرد الوحيد اللائق بهم هو أن علينا جميعاً أن نعلن هنا اليوم أن العنف لن ينتصر ولن نسمح للعنف أن يغتال الأمل. علينا جميعاً أن نتعهد ألا نكتفي بتهدئة مؤقتة وألا نسمح للعنف أن يرفع رأسه. علينا أن نعمل معاً وبحزم على تفكيك البنية التحتية للإرهاب وعلى نزع سلاحه عنه وإخضاعه إلى الأبد لأن تحطيم شوكة الإرهاب والعنف هو الذي يبني السلام.

ليس بنيتي إضاعة هذه الفرصة حيث لا يسمح لنا أن نترك الريح الجديدة التي تبعث الأمل في نفوس شعوبنا أن تمر أمامنا وتبقينا خلفها صفر اليدين.

لذلك تقدمنا بسرعة وبحزم من تفهم احتياجات الجانب الفلسطيني وتوصلنا في الأيام القليلة الماضية إلى سلسلة من التفاهات مع زملائنا الفلسطينيين تتمكن من خلق الهدوء والأمن لكلا الشعبين في الفترة القريبة. اليوم في لقاء مع الرئيس عباس اتفقنا أن يكف الفلسطينيون عن جميع أعمال العنف ضد الإسرائيليين في كل مكان وفي المقابل تكف إسرائيل عن نشاطها العسكري ضد الفلسطينيين في كل مكان. ونحن نأمل أن تبدأ اليوم فترة جديدة من الهدوء والأمل.

وبالإضافة اتفقنا على نقل المسؤولية الأمنية على مناطق فلسطينية وأعلنت الرئيس عباس أننا ننوي اتخاذ سلسلة من الوسائل لبناء الثقة ففي الزمن القريب سنطلق سراح مئات السجناء الفلسطينيين ونقيم لجنة مشتركة لبحث الإفراج عن سجناء في المستقبل.

نحن نريد أن نتحاور بشكل حقيقي وصريح لنحوّل هذه الخطى الأولى إلى أساس متين نشيد عليه بنيران العلاقات بيننا.

أنا مصرّ على تنفيذ خطة فك الارتباط التي بادرتها والتي قررنا عليها بصورة أحادية الجانب. أمّا الآن وإذا ظهر تغيير حقيقي على أرض الواقع في الجانب الفلسطيني تتمكن هذه الخطة من أن تبعث بالأمل وأن تتحول إلى نقطة الانطلاق الجديدة لعملية منسقة وناجحة.

فبإمكان خطة فك الارتباط أن تمهد الطريق للشروع في تطبيق خطة الطريق التي نلتزم بها ونريد تطبيقها. نحن مستعدون لتحويل كافة تعهداتنا إلى أفعال ومنتظر من الطرف الآخر أن يفي هو الآخر بكافة الالتزامات التي تعهد بها.

الأفعال وحدها وليست الأقوال هي الطريق الوحيد المؤدي إلى دولتين تعيشان بهدوء وبسلام جنباً إلى جنب.

وأطلب لو سمحتم لي أن أتوجه من هنا إلى مواطني الشعبين:

أريد أن أؤكد لجيراننا الفلسطينيين صدق نيتنا في احترام حقكم في حياة مستقلة ومحترمة وكنت قد قلت إنه ليس في رغبة إسرائيل أن تتحكم بكم وبمصيركم. نحن في إسرائيل نجحنا في أن نصحو من أوهامنا بألم ونحن نعتزم التغلب على كافة العراقيل المتراكمة على الطريق بهدف تحويل الفرصة الجديدة إلى حقيقة على الأرض. برهنوا أنتم

* المصدر: <http://www.pmo.gov.il>. (بالعربية)

الفلسطينيون أيضاً أنكم تملكون القدرة والجرأة على التوصل إلى حل وسط وعلى نبذ الأوهام الغير واقعية وعلى إخضاع القوى الراضية للسلام وعلى العيش إلى جانبنا بسلام وبكرامة متبادلة.

وإلى مواطني إسرائيل أتوجه وأقول: لقد مرت علينا سنوات قاسية واجتازنا البلاء المؤلم بصمود رائع. والآن فتح المستقبل بابه أمامنا على مصراعيه ونحن مطالبون باتخاذ خطوات ليست سهلة وهي تثير الخلافات العميقة ولكن لا يسمح لنا أن نضيع الفرصة وعلينا أن نحاول تحقيق ما نصبو إليه منذ سنوات طويلة: الأمن والهدوء والسلام.

وأخيراً أتوجه بالنداء إلى مضيفنا وإلى زعماء الدول العربية في هذه المنطقة: تعالوا نشبك أيدينا لنخلق في منطقتنا جواً جديداً من الانفتاح والتسامح. سوياً نتمكن من قطع الطريق أمام قوى الماضي المتطرفة والتي تهددنا جميعاً بجرنا إلى دوامة الدم والكراهية. سوياً نتمكن من دفع العلاقات بيننا قدماً وإشعال شمعة الأمل الأولى لجميع شعوب الشرق الأوسط. سوياً نتمكن من أن نؤمن لشعوبنا حياة الحرية والاستقرار والسلام والازدهار. عسى أن نستحق جميعاً الفرصة العظيمة هذه التي سنحت لنا.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx